Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويفترس بعضهم بعضاً. لا يصدهم عن باطل ولاشر يهوونه إلا العجز ، ولا يرجعون إلى حكم يفصل بينهم إلا القوة التى جعلوها فوق الحق .

وطالما غشوا أنفسهم ، وفتنوا غيرهم ، فى هذا الزمان بما كان من تأثير التوازن فى القوى من منع كثير من البغى والعدوان، الذى كان يصول به قوى الأمم على ضعيفها ، والحكومات الجائرة على رعيتها، فزعموا أن الحضارة المادية والعلوم والفنون البشرية ، هى التى تفيض روح الكمال على الإنسان — إذا لم يؤمن بالبعث والجزاء ولا بالإله الديان . . .

واستدلوا على ذلك بما أجمعت عليه أممهم ودولهم من ذم الحرب ، والتفاخر ببناء سياستهم على أمتن قواعد السلم . وزعموا أن الباعث لهم على ذلك حب الإنسانية ، والرغبة فى العروج بجميع البشر إلى قمة السعادة المدنية .

فإن قيل : فما بالكم تسابقون إلى استذلال الأمم الضعيفة فى الشرق ، وتسخرونها لمنافعكم وتوفير ثروتكم بغير حق ؟ .

قالوا : كلا ، إنما نريد أن نخرجها من ظلمات الهمجية والجهل . لتشاركنا فيما نحن فيه من نور الحضارة والعلم .

فإن قيل : فما بالنا لا نراها لم تنل من علومكم إلا بعض القشور ؛ ولم تستفد من مدنيتكم إلا الفسق والفجور ؟

قالوا : إنما ذلك لضعف الاستعداد ، وما تمكن فى نفوس هذه الشعوب من الفساد — على أننا خير لها من حكامها الأولين ، بما قمنا به من حفظ الأمن ، وتوفير أسباب النعيم للعاملين .

ذلك شأنهم ، لا تقام عليهم حجة إلا ويقابلونها بشبهة تؤيدها القوة .

وقد قوضت الحروب جميع ما بنيت عليه هذه الشبهات من المزاعم والأوهام ، إذ رأينا فيها أهل الأرض فى الحضارة والعلوم والفلسفة يستعينون بكل ما ارتقوا إليه من العلوم والفنون والصناعات والحكمة والنظام لإهلاك الحرث والنسل